

شهر عسل في الرميلة



الإقدام على تناول أوضاعنا الجديدة ، في أي عمل فني ، تلفزيونيا كان أم سينمائيا أم غير ذلك ، يفرض بالدرجة الأولى اختيار إطار مناسب له . . . إطار يستطيع أن يحتوي على ما يؤهله لذلك المتناول . واختيار موضوع التعارض بين الحب والواجب ، إذا جازت هذه التسمية ، في تمثيلية « شهر عسل في الرميلة » هو من حيث المبدأ ، اختيار موفق إلى حد كبير . لكن اختيار الإطار المناسب وحده ، رغم أنه مهم جدا ، لا يكفي ، دون أن يأخذ المؤلف بعين الاعتبار الكلمات الأخرى التي تمتلحه مؤهلات التأثير العميق في المشاهد ، ويبعد عنه طابع الافتعال والقسر .

المؤلف حماسهما لقرار النطل ، وأوهم المشاهد أنهما سيتخذان قرارا مماثلا ، ولكنه تركهما في نهاية الأمر دون إشارة تذكر .

من جهة أخرى فإن صديقة البطلة التي تقنعها بالطلاق بعزيسها في حقل الرميلة ، تبرز في الرواية فجأة ومن خلال مكالمة تليفونية وتعرف أنها صحفية أثناء حديث لها من البطلة . وقد أكسبها المؤلف من خلال هذه المهنة تصميمًا وقوة في الشخصية مقنعا إلى أقصى حد ، لكن ظهورها المفاجيء أعطانا انطباعا بأنها وجدت في التمثيلية للتقوم بدور المنقذ فقط ، رغم أنها من جوانبها الأخرى كانت مقنعة . ولو أن المؤلف أظهرها في موقف سابق وهي تمارس تفويضها الشخصي على البطلة لأصبح دورها في آخر

قبل كل شيء في التمثيلية العديد من عناصر النجاح ، وهي عمل يستحق التقدير ، ليس فقط لأنه محاولة من المحاولات الأولى في هذا النوع من التعامل الفني ، بل لأنه يضع أيضا مثالا للتعامل مقبل ، قد يكون أكثر اكتسابا لقومات النجاح المتوفرة في هذا العمل .

القصّة - باختصار شديد - أن مهندسا من مشدر عمالي يخطب فتاة من عائلة برجوازية تربطه بها مشاعر الحب ، وقبيل زواجه منها ، يعرض عليه العمل في حقل الرميلة ، يعد تخفيض الشركات الاحتكارية لانتاجها من النفط ، ويتبع المهندس هنا في صراع ، بين احساسه بالواجب ، وبين حبه للفتاة التي ترغب في الزواج منه والعيش معه في رغد المدينة ورخائها وما توفره ، حتى يستجيب للواجب الأخر الأمر لفتلق به الفتاة للعيش معه في حقل الرميلة .

هذه هي الصورة الإجمالية للتمثيلية . وقد بدا على التمثيلية - خصوصا في أجزاءها الأولى - بعض التفلك ، الذي أدى إلى عدم اكتساب بعض أحداثها صفة الإقناع . فعائلة الفتاة لم تتحدد ملامحها بصورة عميقة تسمح بأن يتخذ فعل الصراع ومخاوف نتائج المهندس من سفره صفة التوتر العالي ، فقد ركز المؤلف على شخصية الأم ومنحها وحدها احتمال المعارضة الشديدة ، وابقى الأب ضمن سلوك موضوعي معرك ، لذلك لم يتخذ الصراع صفته التوترية ، إلا بعد أن تحول من صراع مع العائلة إلى صراع مع الفتاة نفسها ، وبعد أن بدأ

العمل أكثر قوة واقناعا . فيما يتعلق بالتمثيل ، بدأ اللقمان محسن العزاوي متأثرا تماما بشخصيته وأدائه في مسرحية البيك والسائق ، لكن هذا كان في البداية الأولى فقط ، أما في المشاهد الأخرى فقد تصاعد أدائه بشكل رائع . كامل الميسي مثل دورا اعتاد عليه منذ مدة ، لذلك كان طبيعيا في كل حركة وثيرة صوت ، صفوت الجراح كان معقولا في دوره الهادئ والمتعقل .

أما سينا ، وهذا أول دور تقوم به ، فقد تلكت في البداية أيضا ، لكن أدائها تحسن بعدئذ بصورة لم تتوقعها . . . الفتاة زينب أدت دور الأم « العصبية » المتغترسة بصورة جيدة . . . سميرة اللورد كان أدائها دقيقا أيضا . . . والواقع أن الأداء التمثيلي بصورة عامة كان عاليا . . . المخرج محمد يوسف الجبالي استخدم الكاميرا وزوايا اللقطات بشكل ممتاز ، وأفضل ما قدمه في هذا المجال هو اختياره لتلك الأماكن الرائعة من بغداد في الليل وتلك المشرائح الجميلة من دجلة التي أدى تصويرها من الجو إلى أن تكون على جانب كبير من اللبهاء .

